مع انطلاق الحملة القومية الشاملة للتطعيم ضد شلل الأطفال في مصر تحت رعاية السيدة الأولى سوزان مبارك، يتواكب حدث دولي هام يتعلّق بمكافحة شلل الأطفال والحصبة في 18 بلداً عربياً وآسيوياً في إطار ما يعرف بعملية ميكاكار (MECACAR).

وانطلاقاً من التــزامها بأهداف استئصال شلل الأطفال والتخلص من الحصبة، تعمل البلدان الواقعة على حدود الإقليم الأوروبي وإقليم شرق المتوسط على تصعيد معركتهم ضد هذين المرضَيْن اللذين يوديان بحياة الأطفال والكبار على السواء في مختلف أنحاء العالم ويصيبان الكثيرين بالإعاقة.

ولاشك أن الدروس الإيجابية المستفادة من الشراكة الناجحة بين الإقليمَيْن التي أرستها منظمة الصحة العالمية - تلك الشراكة المعروفة ((بعملية ميكاكار)) قد مهّدت الطريق نحو مزيد من التعاون والتنسيق عَبْر الحدود بين الإقليمَيْن.

وسيتم التصديق على الالتــزام برفع مستوى المواجهة مع الأمراض التي يمكن اتقاؤها بالتطعيم من خلال التوقيع على إعلان ميكاكار الذي سيدشن في 17 أيار/مايو الحالي خلال انعقاد جمعية الصحة العالمية في جنيف.

ويمثّل الإعلان رسالة قوية حول الجهود المتضافرة للوصول إلى الأهداف المشتــركة للبلدان الثمانية عشر التي وضعت نصب أعينها مبدأ أنه ((لا يجوز أن يموت طفل أو يتعرّض للإعاقة من جرّاء الإصابة بمرض يمكن اتقاؤه بالتطعيم)). واقتناعاً بهذا المبدأ، ألزمت البلدان نفسها بتوفير الإرادة السياسية على أعلى المستويات لاستئصال شلل الأطفال والحصبة من خلال تحسين برامج التطعيم الوطنية، ومد أوجه التعاون بحيث يمكن تحديد القطاعات السكانية التي تعبر المناطق الحدودية، وتعبئة الرأي العام ورفع مستوى الوعي بأهمية التطعيم للوقاية من الأمراض.

خلفية معلوماتية:

مراسم توقيع إعلان ميكاكار

ستــتم مراسم توقيع إعلان ميكاكار في السابع عشر من أيار/مايو الحالي بقصر الأمم في جنيف في تمام الواحدة بعد الظهر. وسيشارك في التوقيع الدكتور حسين عبد الرزاق الجزائري، المدير الإقليمي لشرق المتوسط، والدكتور مارك دانــزون، المدير الإقليمي لأوروبا وممثلوا وزارات الصحة في البلدان الأعضاء بعملية ميكاكار.

ما هي عملية ميكاكار؟

هي شبكة من البلدان الواقعة على المناطق الحدودية بين إقليمَيْ منظمة الصحة العالمية لأوروبا والشرق المتوسط. كل هذه البلدان كان يتوطّن بها شلل الأطفال ونجحت كلها تقريباً الآن في التخلص من المرض من خلال تبادُل الخبرات وتنسيق جهود التطعيم، بما في ذلك تطعيم أكثر من 60 مليون طفل.

ومع تغيُّر اسم العملية إلى ((عملية ميكاكار - الألفية الجديدة))، تطوَّرت الأهداف لتصبح تحقيق وضع الخلو المستمر من شلل الأطفال والتخلُّص من الحصبة، وكذلك تقوية أنشطة التـــرصُّد لهذين المرضَيْن وسائر الأمراض التي يمكن اتقاؤها بالتطعيمات. وتوجيه اهتمام خاص بالمجموعات عالية الاختطار التي تنتقل عبر الحدود في البلدان المذكورة.

وقد اتخذت العملية اسمها من الأسماء الإنجليزية للأقاليم والمناطق المنضوية تحتها وهي بلدان الشرق الأوسط وجمهوريات القوقاز وآسيا الوسطى. والبلدان الموقّعة على الإعلان هي أفغانستان، وأرمينيا، وأوزبكستان، وجورجيا، وجمهورية إيران الإسلامية، والجمهورية العربية السورية، ولبنان، وباكستان، والاتحاد الروسي، والعراق، والأردن، وكازخستان، وقرقيزيا، وطاجيكستان، وتـــركيا، وتـــركمانستان، والضفة الغربية وغزة.

الحصبة وشلل الأطفال

يمكن للحصبة أن تكون مرضاً فتاكاً أو يؤدي إلى إعاقات تستمر طوال العمر، كالعمى أو الصمم أو تلف المخ. وقد وضع الإقليم الأوروبي وإقليم شرق المتوسط مرمى التخلص من الحصبة بحلول عام 2010 وهما ملتـــزمان تمام الالتـــزام بتحقيق هذا المرمى.

وشلل الأطفال أيضاً مرض خطير وقد يكون في بعض الأحيان مهلكاً ويتسبب في الإصابة بالشلل الذي لا يمكن علاجه. وقد تم إعلان الإقليم الأوروبي خالياً من شلل الأطفال في عام 2002. وهنالك الكثير من البلدان في إقليم شرق المتوسط أعلن عن خلوها من شلل الأطفال لمدة تجاوزت ثلاث سنوات بينما لاتـــزال أفغانستان وباكستان تحقّقان تقدُّماً جيداً نحو تحقيق هذا الهدف.

Friday 26th of April 2024 08:44:37 AM